المركز الجامعيّ ميلة
مادة: لسانيّات النّص ونظريّة النّظم
ماستر /2 (ل ع) (2024/2023)
محاضرة حول أنماط النّصوص وأنواعها

2/- أنماط النّصوص:

أ)- ماهية النّصّ: سيق حديثنا من قبل عن مفهوميْ النّص والخطاب، حيث أبدينا بعض الفروقات بين المصطلحيْن وما يحمله كلّ واحد منهما من معانٍ حسب ما ذهب إليه الباحثون سواء المحدِثون منهم أو القدامى.

تُعرَف النّصوصُ قديما في اللّغة العربيّة في كونها ما " لا يحتمل إلّا معنى واحداً أو ما لا يحتمل التّأويل؛ فأمّا عند أهل الحديث فقد وردت بمعنى الإسناد والتّعيين والتّحديد، إلاّ أنّ أهل الفقه أقرّوا بأنَّ النّصّ هو الدّليل الشّرعيّ كالقرآن[1]. وأمّا النّاقد للنّصّ الأدبيّ فيعرّفه بأنّه "بناء يتكوّن من عدد من الجمل السّليمة المرتبطة فيما بينها بعلاقات، وقد تربط هذه العلاقات بين جملتيْن أو بين أكثر، وقد قُسّمت هذه النّصوص إلى عدّة أنواع"[2]. فما المقصود بأنماط النّصوص وما طبيعتها؟

يعتبر التّصنيف حسب العمليّة الذّهنيّة الموظّفة في النّصّ من أكثر التّصنيفات وضوحا ودقّة، فهو التّصنيف الّذي يميّز بين أنواع النّصوص حسب العمليات الذّهنيّة أو العقليّة الّتي توظّف في النّصّ أكثر من غيرها، كالاستدلال أو الشّرح أو العرض أو السّرد وغيرها، وعليه نميّز بين الأنماط التّالية:

ب)- أنماط النّصوص[3]:

---

1 - يُنظَر: بوطاهر بوسدر "النص وتعريفاته"، www.alukah.net: يوم: 15 جانفي 2021، في الساعة 21:07.

2 - حميد هرامة، "النص السردي"، الموقع: www.alukah.net، يوم 15 جانفي 2021 في الساعة: 21:15.

3 – ينظر: فريق إدارة المناهج (جيوبروجيكتس)، التدريبات في النص الحجاجي. ط1: 2009، ص: 8.

1)- النّص الحجاجيّ Le texte argumentatif: يتّسم النّصّ الحجاجيّ بتماسك أجزائه وانتظامها، صيغ في سياق منهجيّ هدفه هو "إقناع المتلقي بقبول أطروحة ما أو رفضها بناء على حجج يتضمنها لتدعم هذه الأطروحة او تفنّدها". ومن الأبعاد الّتي يمكن أن نميّزها في مثل هذا النّوع: البعد الدّينيّ، والعلميّ، التّربويّ، والنّقديّ. كما تميز هذا النّمط من النّصوص الخصائص التّالية:

- ورود النّصّ وفق الأسلوب التّقريريّ.
- الإكثار من توظيف استخدام أساليب المجادلة والمقابلة.
- توخّي أسلوب التّعليل، وتوظيف أسلوب الاستفهام والتّوكيد، وعبارات التّفضيل والمفاضلة من حيث هي صيغ وتراكيب.
- اللّجوء إلى استعمال الجمل الخبرية الطلبيّة.

و"القصد في هذا النوع من الخطاب، هو تغيير اعتقاد يفترض وجوده لدى المتلقي، باعتقاد آخر يعتقد المرسل أنّه الأصحّ، كما ينطلق الحجاج في النّصّ من مبدإ أنّ للقارئ أو السّامع رأيا حول القضيّة المطروحة أو موضوع الكلام، ويهدف في النّهاية إلى الإقناع[1]، كما " تطّرد في هذا النّوع من النّصوص علاقات معيّنة، مثل العليّة والسّببيّة والتّعارض وغيرها، وأمّا الاتّساق فيرتكز فيه على التّكرير والتّوازي والتّبيين[2]؛ إذْ " تعدّ الأبحاث حول هذا النّوع من النّصوص امتدادا للموروث البلاغيّ، فهو حقل دراسيّ جديد تمّ استثماره في دراسة النّصوص الأجنبيّة، بينما تفتقد لغتنا العربيّة لهذا النّوع من الدّراسات بالرّغم من تنوّع نصوصها "[3].

2)- النّصّ السّرديذ: (Le texte narratif): يحيل السّرد على واقع تجري فيه أحداث معيّنة في إطار زمانيّ معيّن، يبيّن فيه الّذي يحكي "كيف تتحوّل الأحداث، وكيف تتطوّر عبر الزّمن، وعادة ما يشتمل الخطاب السّرديّ على ثلاثِ مراحل:***الحالة الأولى:**

---

1 - ينظر، محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:108.

2 – ينظر: دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص:415-416.

3 ينظر: الحواس مسعودي، البنية الحجاجية في القرآن الكريم، سورة النحل أنموذجا، مجلة اللغة والأدب.ع:12 ص:329.

(L’état unitial) /***الحالة الثنية:** التّحولات الطارئة /***الحالة النّهائية:** (L’état final). كما يشتمل أيضا على تدرّج معين(une progression) تفرضه مجريات الأحداث وتعاقبها"[4].

ومن سمّات النّصّ السّرديّ ومؤشّراته:

– أنْ يُضَمَّنَ النّصُّ مغزًى إمّا في شكل صريحٍ أو ضمنيّ.

– أن يمتاز بوحدة الموضوع ووحدة الحدث الّتي لا يحيد عنهما.

– حركة الشّخصيّات وإسهامها في تغيّرات الأحداث وتطوّرها في النّصّ.

– ورود الأحداث متتابعة في زمن ومكان.

3)– النّص التّفسيريّ explicatif[1]: من خلال الاسم مستنتج هدف هذا النّمط وموضوعه والمتمثِّل في تناول موضوع ما موجّه للمتلقي، يشرح له ظاهرة من الظواهر و يقوم بتفسيرها الكاتب أو الملقي مُعتمِدا في رسالته جملة من الأدلّة والبراهين الإقناعيّة. أمّا السّياق الّذي نجد فيه مثل هذا النّمط فيستخدم غالبا في المقالات. ومن خصائص النّمط التّفسيريّ:

– أنْ يعتمد فيه الكاتبُ على أسلوب التّواصل لاستمالة المتلقّي، وإيصال رسالته إليه.

4)– النّصّ الإعلاميّ أو المعلوماتيّ: - النّصّ الإعلاميّ (Le texte informatif): الغاية من هذا النّوع من النّصوص هي "تقديم معلومات ومعارف حول موضوع معيّن يفترض أنّ المتلقّي يجهلها، أو ليست لديه معلومات كافية حوله"[2]، وتتمثّل النّصوص الإعلاميّة في " الصّحافة والإشهار ونستمدّها من المكتبات والأكشاك والمراكز الثّقافيّة والاشتراكات، وتستند على

---

4 – ينظر، محمد الاخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص: 110.

1 – يُنظَرُ: weebly.com. يوم: 15 جانفي 2021 في الساعة: 2145.

2 – ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:109.

مؤشّرات مرئيّة مثل العناوين في كتابتها ومضامينها وأنواع الطّباعة وتتوجّه إلى أغلب الجماهير لتمكّنها من الفهم الإجمالي للأحداث الجارية"[3].

5)- النّمط الإرشادي Le texte instructif: هو النّصّ الإيعازي الّذي يتضمّن إرشادات وتوجيهات تقدَّم لإفادة القارئ بما يناقشه النّصّ من مواضيع تهمّه وتهمّ المجتمع، ويكثر هذا النّوع من النّصوص في نصوص الخطابة الدّينيّة والرّسائل الموّجهة للمرؤوسين ومن همْ تحت الرّعاية.

6)- النّمط الوصفيّ Texte descriptif[1]: هو نصّ توصف فيه ظاهرة ما، حيث يُوظَف فيه آليات الوصف المراعيّة لطبيعة المتلقّي وسياقه؛ هذا، و" يعكس الوصف واقعا فيه إدراك كلّيّ وآنيّ للعناصر المكوّنة لهذا الواقع، وكيفيّة انتظامها في الفضاء أو المكان الّذي توجد فيه، وقد يكون الأمر متعلّقا بموجودات جماديّة أو بأشخاص أو بغيرها، كما يتمثّل الوصف في محاولة نقل هذا الواقع بجزيئاته وتفاصيله"[2].

النّمط الوصفيّ شائعُ الاستخدامِ في السّندات العلميّة والكتب المدرسيّة، كونَه نصّا بنائيّا كثير التّفاصيل، يحتوي على موضوع مركزيّ واحد تتفرّع منه مواضيع فرعيّة أخرى يمكن تمثيلها بشكل هرميٍّ أو فقاعيّ؛ وتُذكر لسرد معلومات واضحة ومنظّمةٍ تتعلّق في هذا الموضوع.

7)- النّص الإخباريّ:Informatif: يقترب هذا النّوع عمّا ذكرناه سابق في النّمط الإعلاميّ، إنْ لم نقل هو نفسه؛ حيث إنّ طابع هذا النّمط في الغالب

---

3 - بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص:115.

1- يُنظَر: خرائط المعرفة لنصوص وصفية"، books.google.jo.

2 - ينظر، محمد الاخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص: 110.

اجتماعيّ، أو سياسيّ أو علميّ أو فنّيّ؛ وفيها عرض للمعلومات الموجّهة للقارئ بأسلوب حياديّ تُوظَّفُ فيها ضمائر المتكلّم أو المخاطب.

ومن خصائص هذا النّمط:

- الإكثار من الشّروحات والتّفسيرات للإجابة على أسئلة مثل: لماذا؟ كيف؟
- تغييب الرّأي والعاطفة الشّخصيّة في عرض الوقائع.
- استعمال صيغ الشّرح وأدوات التّفسير.

8)- النّمط الحواريّ Texte conversationnel[1]: نمط يلتبس القارئ في النّصوص الّتي يحضر فيها بكثرة، والحوار من أنواع النّصوص الّتي تهدف إلى توضيح القضايا الّتي تربط بين متحاورين، حيث يقوم كلّ طرف بتقديم الأدلّة والبراهين الّتي تدعم وجهة نظره فيما يعبّر عن مشاعره ورأيه. ومن خصائص هذا النّمط:

- توظيف أساليب الاستفهام والتّعجّب والأمر، وكلّ ما شدّ بالأسلوب الطّلبيّ.
- ذكر أسماء الأعلام لما لها من أهميّة في لفت الانتباه.
- توخّي الحوار، باستعمال الجمل الحواريّة؛ من مفردات وضمائر المخاطب.

[1] – ينظر: بشير ابرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص: 21.